كتاب فصل الحاكم

يحيى

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY
GENERAL LIBRARY

هذا كتاب

فصل الحاكم

في

النزاع والتخاصم

فيما بين بني امية وبني هاشم

جمع العبد الضعيف محمد

ابن عقيل بن عبدالله

ابن يحيى عفا الله

عنهم آمين

وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا محمد وآله ومن تبعهم باحسان

مطبعة العرفان * صيدا سنة ١٣٤٣ه

DS
247
.H46
I25

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلاته وسلامه على سيدنا ومولانا محمد وآله الهداة ومن اتبعه ووالاه اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ولا تجعله مشتبها علينا فنتبع الهوى

أما بعد فقد قرأت كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم للحافظ العلامة احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي رحمه الله فرأيته جمع فيه فوائد عديدة حسنة وادخل معها قليلا من الوهم والغلط فاستخرت الله عز وجل واستعنت به وتوكلت عليه واستخلصت منه زبدة صالحة ممزوجة بزيادات صحيحة زدتها ولم اتقيد بألفاظ المصنف فيما استخلصته من كتابه وقد أتممت البحث بتبيين الصواب وكشف النقاب عن الوهم والغلط الذي راج على المصنف رحمه الله تعالى

واسأل الله الكريم ان يجعل صنيعي خالصا لوجهه وان ينفعني به وينفع به صالحي عباده انه الجواد الرحيم

وقد سميته فصل الحاكم في النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم

ذكر المصنف رحمه الله بعد ديباجة كتابه انه يكثر تعجبه من تطاول بني امية إلى الخلافة مع بعدهم من جذم[1] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاين بنو امية وبنو مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعينه من التحدث بالخلافة سيما مع ما كانوا عليه فإن العداوة والمباينة الشديدة بين بني امية وبني هاشم كانت في الجاهلية ثابتة

(١) جذم الشيء اصله

ثم ازدادت شدة ورسوخا في الاسلام لمبالغة بني امية في عداوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعداوة المسلمين واذيتهم وجدهم واجتهادهم في استئصال شأفتهم واستمرارهم على ذلك إلى أن قهروا والجئوا إلى الاسلام كرها يوم الفتح

ولم يزل فيهم بعد ذلك من يضمر العداوة للإسلام واهله ويعرف بذلك فلعمري لا بعد ابعد مما بين بني امية والخلافة إذ لا سبب ولا نسب لهم يمتون به اليها ما سوى القرشية التي يستوي معهم فيها قريش الظواهر

فذو القرابة القريبة غيرهم والوصية إلى سواهم والناصرون للإسلام ولنبيه اعداؤهم والسابقون اليه مقاتلوهم

فليسوا في قليل ولا كثير مما يدلى به الى الخلافة من دين او علم به او نصر له او قرابة قريبة غير مجذوذة إلى صاحبه او وراثة وكل هذا مجمع عليه ولا نزاع فيه بين المسلمين

وحيث قد بعد القوم كل البعد عن كل مؤهل للخلافة فليتهم سلموا مما يبعدهم اشد البعد عنها ولكنه قد اجتمع فيهم من ذلك ما يعسر عده

فعداوة كبيرهم ابي سفيان بن حرب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحاربته له واجلابه عليه وغزوه اياه اشهر من أن ينكر ولقد اسلم بعد ذلك كرها فسلم ولم يكن خلاصه إلا بشفاعة العباس بن عبد المطلب وقد طلب له حينئذ ما طلب

فكانت المكافأة عن تلك اليد البيضاء محاربة علي وتسميم الحسن ابنه وقتل الحسين ومن معه من اولاد علي وقرابات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحمل نسائهم وذراريهم حواسر على الاقتاب والكشف عن سوأة علي ابن الحسين لما اشكل عليهم بلوغه كما يصنع بابناء المشركين وقتل بسر

ابن ارطاة وزير معاوية واميره ابني عبيد الله بن العباس طفلين صغيرين فتدلهت امهما ورثتهما بشعرها السائر

وقتلهم اولاد عقيل بن ابي طالب مع زعمهم انه كان قد اعانهم على حرب اخيه فإن صدقوا فقد جزوه بما هم اهله وان كذبوا فما احراهم بالبهتان

ومن عرف بني امية لا يعجب مما صنعوا لان مثلهم لا يكون منه إلا ما كان منهم ولكن العجب كل العجب من صنيع الامة معهم مع معرفتها احوالهم وتراجم رجالهم

فمنهم ابو احيحة سعيد بن العاص بن امية مات مشركا كان من اشد الناس عداوة وبغضا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم عقبة بن ابي معيط كان فاجرا فاحشا خبيثا وجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساجدا لله تعالى فوطأ عنقه الشريف وطأ شديدا ووجده كذلك مرة اخرى فوضع عليه سلا جزور او شاة وقد أسر ببدر فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا فقتله فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد من للصبية قال النار

ومنهم الحكم بن ابي العاص لعين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطريده كان مؤذيا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعارا في الإسلام لم يحسن اسلامه بل كان يتطلع اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ثم يخبر بها الكفار ومشى مرة خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتخلج بانفه وفمه ويتفكك ويتمايل كأنه يحاكي النبي فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرآه فقال له : كن كذلك : فما زال بقية عمره على ذلك

وطرده النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة ولعنه وما ولد

وقال ويل لامتي مما في صلب هذا وله اخبار سيئة كثيرة

وقال فيه عبد الرحمان بن حسان بن ثابت يخاطب ابنه

ان اللعين اباك فارم عظامه ان ترم ترم مخامجا مجنونا

يضحي خميص البطن من عمل التقى ويظل من عمل الخبيث بطينا

ومن اعداء النبي عتبة بن ربيعة عدو الله ورسوله وهو جد معاوية وقتله حمزة كافرا ببدر فلما قتل حمزة بأحد لاكت هند بنت عتبة كبده واتخذت لها حليا من ارابه واعطت حليها قاتله وحشيا وقد استثناها النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأمان العام يوم فتح مكة وامر بقتلها فيمن امر بقتله فاسلمت وهي ام معاوية مبدل احكام الإسلام وهادم اركانه

ومنهم الوليد بن عتبة قتله علي ببدر كافرا وهو خال معاوية ومنهم شيبة بن ربيعة وكان ممن يكيد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويؤذيه وقتل ببدر كافرا

ومنهم ابو سفيان والد معاوية حامل راية عداوة الله ورسوله وقائد الاحزاب وأحد أكبر أئمة الكفر واشدهم عداوة لله ولرسوله وللمسلمين واكثرهم اجتهادا في محاربته وكيده واحرصهم على استئصال شأفة الإسلام ومحوه وكان زنديقا في الجاهلية ثم اسلم كرها اسلاما مدخولا وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة حنين ومعه الازلام يستقسم بها وسر بهزيمة المسلمين ثم كان كهفا للمنافقين روى الحسن ان ابا سفيان دخل على عثمان حين ولي الخلافة فقال ادرها كالكره واجعل اوتادها بني امية فإنما هو الملك ولا ادري ما جنة ولا نار

ومنهم معاوية بن المغيرة وهو ممن مثل بحمزة بعد قتله وقتله علي وعمار كافرا بأمر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ومنهم حمالة الحطب عمة معاوية كانت تسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتؤذيه وتضع الشوك في طريقه وهلكت كافرة

فجميع هؤلاء ككثير غيرهم من قراباتهم بذلوا جدهم وجهدهم في عداوة الله ورسوله وفي اذيته واذية المسلمين حتى الجأوهم إلى الهجرة إلى الحبشة ثم إلى المدينة فرارا من الاضطهاد والظلم والتعذيب فاستولى الظالمون على رباع ومخلفات المهاجرين وباعوها وهموا بقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة فحفظه الله من مكرهم وبالغ كل منهم وبذل كل جهده بنفسه وماله وعشيرته في كيده ولما هاجر رسول الله صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم إلى المدينة ونجاه الله من شرهم جعلوا لمن يقتله ماية بعير نادوا بذلك في اعلا مكة واسفلها حسدا للنبي صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم وحقدا عليهِ

ففي هذه الطغمة كهف النفاق والوزغ وابن الوزغ وناقر ثنايا الحسين بالقضيب وصبية النار وآكلة الاكباد وحمالة الحطب

ومن مآثرهم من بعد الاشادة بلعن صنو النبي وسيد المسلمين وقتل فضلاء المهاجرين والانصار والبدريين واصحاب الشجرة ثم قتل الحسين ابن النبي وريحانتهُ ووطء صدره وظهره الشريفين بسنابك الخيل وقتل زيد بن علي ثم نبشهم لهُ من قبره وصلبه بعد أن القوا رأسه الكريم في عرصة الدار تطاوءه الاقدام وتنقر دماغهُ الدجاج فقال الشاعر

اطردوا الديك عن ذؤابة زيد طالما كان لا تطاه الدجاج

وقال شاعرهم مفتخرا بفجورهم

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب

ثم قتلوا ابنه يحيى بن زيد وسموا قاتله ثائر مروان وناصر الدين

وضربوا عليا بن عبد الله بن العباس بالسياط مرتين وسمموا ابا هاشم بن محمد بن علي وقتلوا ابراهيم الامام ادخلوا رأسه في جراب نورة إلى أن مات وبالحرة قتلوا عون بن عبد الله بن جعفر

وقد كان اعرق الناس في الكفر وفي عداوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الملك بن مروان بن الحكم ومن الغريب أنه لم يمنعه ذلك عن ان يكون خليفة ووالد خلفائهم ايضا ومثل عبد الملك بعض قومه يعرف ذلك من عرفهم فإن جد عبد الملك لابيه الحكم بن ابي العاص وقد مر ذكره وجده لامه معاوية بن المغيرة ومر ذكره وابوه مروان فضض من لعنة الله وهو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون الملعون هو وولده الا الصالحين وقليل ما هم كما صح بذلك الحديث وهو من بني امية الشجرة الملعونة في القرآن وهل يكون امير المؤمنين الا اولاهم بالايمان واقدمهم فيه

وقد حدا الحادي بهشام بن عبد الملك وهو رجلهم فقال

ان عليك ايها البختي اكرم من تمشي به المطي

فقال صدق قولك

وقال مرة والله لاشكون سليمان بن عبد الملك يوم القيامة إلى امير المؤمنين عبد الملك بن مروان و كفى بهذا جهلا

وولى ابنه سعيد احمصا فبلغه زناه بنساء الناس فقال له يا ابن الخبيثة ترني وانت ابن امير المؤمنين افجر فجور قريش اقتل هذا وخذ مال هذا

وبنو امية لهم اكبر سابقة في التهتك والفسوق والوقاحة فقد نافر امية هاشما فنفره هاشم فخرج امية إلى الشام واقام بها عشر سنين وكان مضعوفا وصاحب عهار ونافر حرب بن امية عبد المطلب إلى نفيل بن عبد العزى

فتعجب نفيل من اقدام حرب على المنافرة وقال له

ابوك معاهر وابوه عف وذاد الفيل عن بلد حرام

وقد صنع امية شيئاً لم يصنعه احد من اهل الجاهلية فقد نزل لابنه ابي عمرو في حياته عن زوجته وزوجه بها فبنى بها ابو عمرو امام ابيه وكان المقتيون في الجاهلية الذين يتزوجون نساء آبائهم بعد موتهم اما من يتزوج زوجة ابيه وابوه حي على مرأى منه فهذا لم يكن قط من غير امية ولله القائل

عبد شمس قد اضمرت لبني ها شم حربا يشيب منه الوليد

فابن حرب للمصطفى وابن هند لعلي وللحسين يزيد

ولا شك أن الأمر كما قال الشاعر

ان العداوة تلقاها وان قدمت كالعر يسكن احيانا وينتشر

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ابعد بني امية عنه واخرجهم من قرابته واختص بها بني هاشم وبني المطلب صح بذلك الحديث من طرق فلم يجعل صلى الله عليه وآله وسلم القرابة النسبية وحدها قرابة معتبرة في احكام دين الله تعالى ما لم تقترن بها القرابة الدينية فلم ينفعهم كونهم من بني عبد مناف لعداوتهم في الدين وخذلانهم وعنادهم بخلاف اخوانهم بني عبد المطلب بن عبد مناف لمسالمتهم له في الجاهلية واسراعهم في نصره وموالاته فلقد وقوه بانفسهم حين تخلى عنه الناس اجمعون ودخلوا معه الشعب واحتملوا مضض الحصار والخوف والجوع الشديد مؤمنهم وكافرهم ما خلا ابا لهب لعنه الله وابعده وقد كان السابقون من المسلمين من غير اهل البيت إذ ذاك في امن وخصب وراحة ولله القائل

وأرى القرابة لا تقرب قاطعا وأرى المودة اكبر الاسباب

فمن اغرب الغرائب اضطهاد الأمة وقهرها وقتلها من نصر نبيها صلى الله عليه وآله وسلم ونصح له ووقاه بروحه وبذل في حبه كامل جده

واجتهاده واوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأمة به وحرضها على حفظه وتكريمه والتمسك به وضمن لها عدم الضلال ان امتثلت ما أمرت به واختصه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بامتيازات ذوي القربى

واستخلافها وترئيسها وتأميرها ونصرها من حارب نبيها وكذبه ونابذه وكاده وآذاه واجتهد في أن يقتله وفي أن يهلك الاسلام ويمحوه ومن حذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأمة منه واخرجه من قرابته فلم يجعل له حظا من سهم ذوي القربى فكيف يستحق نصيباً في الخلافة من لم يستحق ذرة من المال وكيف يقيم دين الله اعدى عدو لله ولرسوله

وليت بني امية إذ انزلتهم الامة الإسلامية المنزلة التي لم يجعلها الله لهم وملكتهم زمامها عدلوا واصلحوا وعملوا خيرا

ولكنهم افسدوا وفسقوا وجاروا واستأثروا باموال الأمة كلها واهلكوا عترة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم قتلا وتشريدا واهانوا انصاره وبدلوا الاحكام حتى قرروا عند اهل الشام أنه لا قرابة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرثونه إلا بني امية وقال نائبهم الحجاج جهارا على المنبر رسولك افضل أم خليفتك يعرض بأن عبد الملك بن مروان افضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقام ابن شُهَى في مجلس هشام بن عبد الملك فقال امير المؤمنين خليفة الله وهو اكرم على الله من رسوله فانت خليفته ومحمد رسول الله وصرح امير هم خالد بن عبد الله القسري على منبر مكة بأن عبد الملك ابن مروان افضل من خليل الرحمان عليه السلام كما نقل هذا ابن جرير وقال يوسف بن عمر عامل هشام بن عبد الملك في خطبته يوم الجمعة أن اول من فتح على الناس باب الفتنة وسفك الدماء علي وصاحبه الزنجي

يعني عمار بن ياسر وقد صحح الحاكم حديث علي في قوله عز وجل واحلوا قومهم دار البوار قال هما الافجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فقد قطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا إلى حين

وبعد ذكر المقريزي اكثر ما تقدمت الاشارة اليه افاد انه طالت حيرته وتفكر في ذلك سنين عديدة وذاكر به مشيخة ممن لقيهم فلم يجد طول عمره غير رجلين احدهما قدعراه ما عرا المقريزي من الحيرة وثانيهما مقلد لا يزيد مذاكره على التهويل شيئا

ثم اتضح[1] للمقريزي رحمه الله أن سبب طمع بني امية في الخلافة رغما عما تقدمت الاشارة اليه من حالهم المنافي لها وسبب منعها عن بني هاشم مع تحليهم بشروطها واستحقاقهم لها

هو انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عامله على مكة عتاب بن اسيد الأموي . واقره ابو بكر . وكان على صنعاء خالد بن سعيد ابن العاص الأموي . وعلى البحرين ابان بن سعيد بن العاص الأموي . أو كان على البحرين العلاء بن الحضرمي . وهو حليفهم . وعلى تيماء وخيبر وتبوك وفدك عمرو بن سعيد بن العاص الأموي . وعلى نجران ابو سفيان صخر بن حرب الأموي . وقيل كان عليها انصاري . وقيل إن ابنه يزيد كان ممن يجمع الصدقة . وكان على جرش حليف لبني امية من الازد

وقال عمر بن عبد العزيز لما مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان من عماله اربعة رجال من بني امية

ثم ذكر المقريزي أن العمال على سائر النواحي كانوا من غير بني هاشم قال فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قداسس لهم الاساس واظهر

(١) هذا اول اوهامه واليك البيان اه مؤلف

بني امية للناس بتوليته لهم الاعمال فكيف لا يقوى ظنهم وينبسط رجاؤهم وكيف لا يقصر امل بني هاشم وقد ذكر البخاري عن الزهري أن العباس عم النبي واكبر بني هاشم سنا وعليا اخا النبي يريد احدهما أن يستعلم الآخر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ايام مرضه هل الامر فيهم أم في غيرهم فيأبى ذلك

وذكر قول العباس لعلي امدد يدك ابايعك فيقال عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايعك اهل بيتك فإن مثل هذا الأمر لا يؤخر وقول علي للعباس يرحمك الله ومن يطلب هذا الأمر غيرنا أو ما معناه هذا على اختلاف الروايات

وسيأتي بيان ما اختلفوا فيه من اصابة ايهما وجه الرأي وذكر انها رويت مع ما ذكره احاديث كثيرة ان كانت صحيحة فلا سبيل الى ردها وان كانت مفتعلة فقد كانت داعية إلى الأمر الذي وقع النزاع فيه

واتبعها ببعض احاديث الفتن التي فيها ذكر ملك بني امية وجبروتهم واتخاذهم مال الله دولا وعباد الله خولا ورؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني الحكم أو بني العاص ينزون على المنبر نزو القردة فلم ير صلى الله عليه وآله وسلم مستجمعا ضاحكا حتى توفي وما في معنى ما ذكر

واردفه بأن ابا بكر ولى عددا من بني امية وحلفائهم وكذلك فعل عمر ولم يوليا احداً من بني هاشم

والنتيجة أن هذا وما يشبهه هو الذي حدد انياب بني امية وفتح ابوابهم واترع كأسهم وفتل امراسهم حتى لقد قام ابو سفيان بن حرب على قبر حمزة رضي الله عنه فقال رحمك الله ابا عمارة لقد قاتلتنا على امر صار الينا

وروي أن الأمر لما افضى إلى عثمان بن عفان اتى ابو سفيان قبر حمزة فركله برجله ثم قال يا حمزة ان الأمر الذي كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ملكناه اليوم و كنا احق به من تيم وعدي

ثم ذكر المقريزي اختصاص اهل البيت بالفضل واختيار الله لهم الآخرة وقال : كان غير واحد من فضلاء الصحابة (رض) يعلمون أن آل البيت ارفع قدرا عند الله من ان يبتليهم باعمال الدنيا منهم عبد الله بن عمر (رض) وذكر ما روي أنه قاله للحسين : والله لا يليها احد منكم وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم : وروي أن ابن عباس قال للحسين : ما كان الله ليجمع لكم بين النبوة والخلافة : قال : وهذا من فقههما :

وذكر اختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون عبدا على ان يكون ملكا

وذكر زعم بعضهم أن السر في خروج الخلافة من علي الى ابي بكر وعمر لئلا يقال ملك متوارث

قال : وقد ظهر لي أن ولاية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بني امية الأعمال كانت اشارة منه صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى أن الامر سيصير اليهم :

وذكر ان له في مثل هذا التأويل سلفا وهو ابن المسيب في تأوله جلوس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ابي بكر وعمر في قف البئر في جانب وجلوس عثمان منفردا مقابلهم بأن قبورهم تجتمع ثلاثة وينفرد عثمان . ثم اطال بذكر تشبثات لا يثبت شيء منها على المحك

كذكره أن صيرورة الخلافة إلى بني العباس إنما كانت ايام ضعف الدين لعدم استحقاقهم الخلافة وذكر طرفا من فظائع جبابرتهم وفراعنة عمالهم

عاملهم الله بعدله آمين

وشرع بعد ذلك في المقارنة بين ما كان في الأمة الموسوية وماصار مثله في الأمة المحمدية حذو القذة بالقذة

فذكر أنه خلف بعد موسى يوشع بن نون عليهما السلام وهو من سبط آخر وبعده عن موسى كبعد ابي بكر عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وخلف بعد يوشع جماعة مختلفة انسابهم كما قام بعد ابي بكر رجال مختلفة انسابهم

ثم استقر امر بني اسرائيل في بني يهوذا عم موسى عليه السلام وكذلك استقر امر المسلمين في بني العباس عم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذكر اموراً سلك فيها الآخرون سنن من قبلهم إلى ان قال ما معناه ولم يجتمع امر بني اسرائيل بعد زوال دولتهم على واحد يقوم بدينهم فكذلك المسلمون لم يتفقوا على خليفة واحد بعد بني العباس اي أولهم

وبنو إسرائيل قطعهم الله في الأرض امما وكذلك قريش تفرقوا وصاروا رعية

وبنو اسرائيل جهلت انسابهم إلا بعض بني يهوذا فإن نسبهم يتصل بداود عليه السلام وكذلك قريش جهلت انساب بطونها ماخلا بعض بني حسن وحسين فإن انسابهم متصلة بعلي

فانظر اعزك الله كيف شابه امر هذه الأمة امر الأمة اليهودية مصداقا لما انذرها به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح وثبت عنه فكان ذلك من اعلام نبوته كما بينته في كتاب امتاع الاسماع بما للرسول

من الانباء والاحوال والحفدة والمتاع

عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اخرجاه في الصحيحين وله طرق

وقد انتهى ما اردنا استخلاصه من كلام المصنف رحمه الله ممزوجا بما زدناه عليه مما يقويه ويوضحه ووفاء بما وعدنا به من تبيين ما دخل على المصنف من وهم وغلط نقول إن جميع ما ذكره المصنف في بني امية من بعدهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن ولايته وولاية المؤمنين ومن اخراجه صلى الله عليه وآله وسلم لهم من قرابته إقصاء لهم وطردا ومن اتصافهم بعداوة الله ورسوله والإسلام واهله وبالالحاد والزندقة والنفاق والنذالة والعهار والدياثة والخيانة ومن مجازاتهم بالاساءة كل من احسن اليهم ومن جبروتهم وظلمهم وعسفهم وجشمهم وطمعهم كل ذلك ثابت واقع لا شك فيه ولا مرية

وكله مما يوجب على المسلمين ابعادهم وكبحهم والاحتراس الشديد منهم والحذر من سموم ضلالهم وعدم الركون اليهم وكله مما يوضح ان النزاع إنما كان بين الحق والباطل والهدى والضلال وما احسن ما اتى به من المقارنة والتنظير بين ما وقع من الأمة اليهودية وتبعهم فيه من تبعهم من الأمة المحمدية حذو النعل بالنعل وما كان احرى الأمة بتجنب تلك المهاوي بعد انذار نبيها لها وارشاده لها إلى ما فيه ضمان هداها

فإننا لا نشك في ضلال اليهود وفي أن الله غضب عليهم لمخالفتهم اوامر ربهم ولو لا ذلك لما حذرنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من اتباع

سننهم وانذرنا رحمة منه بنا واتماما للحجة علينا ولذلك نقطع بضلال من نبذ التمسك بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واتبع سنن بني اسرائيل

ولا يلزم من كلامنا هذا الحكم بضلال جميع الأمة كلا كيف لا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ربه اللطيف الخبير انبأه — وله والحمد والمنة — أن اهل بيته وكتاب الله لن يفترقا إلى ورود الحوض فهم ومن تمسك بهم اهل الحق وهم الفرقة الناجية وهم الطائفة التي لا تزال على الحق لا يضرها من ناواها

وبما تقرر مما ساق اكثره المصنف تتم الحجة في فصل الحكم فيما فيه النزاع ويمتاز اهل الحق من المتبعين سنن من قبلهم

ومن العجائب اتيان المصنف به وعدم فهمه له مع وضوحه وظهوره والسبب في اشتباه الأمر عليه حتى كثر تحيره ومذاكرته مشيخته طول عمره به — فيما نرى والله اعلم — هو إن شاء الله ما جرت به العادة غالبا من نشأة الانسان على ما عليه اهل شارعه وبلده وقومه واعظامه لمن يعظمونهم واعتقاده انهم اهل الحق وأن مخالفتهم ضلال

فينتحل التاويلات لكل ما يتراءى له من واضح خطائهم واوهامهم هكذا جرت العادة ولهذا كذبت الأمم رسلها واستكبرت وكبر عليها أن يكون الخطأ حليف من ارتكز تعظيمه في قلوبهم وهذا حجاب عن معرفة الحق قل من خرقه الا من وفقه الله واعانه

ان المصنف — وامثاله كثير — لما بهره سطوع نور الحق وظهر له ضلال من ضل تحير ولم يصدق عقله ولم يقنع بقواطع الحجج بل استرسل مع الاوهام وذهب يغالط نفسه ويحاول ستر شمس الحق بخيوط من

نسيج العناكب متتبعا للوساوس والخيالات الواهية

وإذا تأمل الموفق المنصف صنيع كثير من العلماء في امثال هذه المواضيع مما تعصبوا له وجمدوا عليه واشربته قلوبهم وارتضعوه مع اللبن وربوا عليه يجدهم يتشبثون باذيال الاوهام هيبة للانفراد عن الجماهير ونضالا عن آراء كبار مقلديهم واعظاما لمقام سابقيهم وتخوفا من أن ينبزوا بالقاب مكروهة عند العامة كالرفض مثلا وحذرا من أن تعوي خلفهم كلاب الطواغيت من سفلة العلماء فيتعمدوا اطفاء نور الفطرة واغماض عين البصيرة وطمس معالم الهدى وتخدير الضمائر بنحو قولهم كذا قالوا ولو لم يكن لهم مستند لما قالوا وكقولهم يسعنا ما وسعهم وهم اعلم منا واورع وداعي الانصاف يناديهم بلسان الحق المبين هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين

والحق أن الذين هم اعلم واورع هم من قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم تعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم وهم الذين ضمن عدم الضلال للمتمسك بهم الذين من تقدمهم هلك ومن تأخر عنهم هلك ومن خالفهم هلك وصار حزب ابليس

زعم المصنف رحمه الله تعالى ان الأمر اتضح له لنظره في امور هي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما توفاه الله تعالى كان رجال من بني امية وحلفائهم عمالا له ولم يكن احد من قرابته صلى الله عليه وآله وسلم إذ ذاك عاملا

وبنى المصنف على هذا قوله فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اسس لهم هذا الأساس واظهر بني امية لجميع الناس بتوليته لهم الأعمال الخ

فقد جعل المصنف تأسيس دولة بني امية مبنيا على هذه الشبهة الواهية مقويا لها بما رواه البخاري عن الزهري من اشارة العباس على علي بسؤال النبي عن الخلافة الخ مؤيدا ذلك برواية البخاري ايضا قول العباس لعلي امدد يدك الخ وجواب علي عليه . داعما جميع دعاويه باحاديث الفتن التي حذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم امته فيها جبروت بني امية واستبدادهم وطغيانهم لئلا يقعوا فيما وقع فيه من قبلهم من الأمم وليعتصموا بحبل الله وعترة نبيه

ثم اتبع ما اشرنا اليه بما صنعه ابو بكر وعمر من توليتهما جلائل الأعمال رجال بني امية وعدم توليتهما احدا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جعل ما ذكره ترشيحا لبني امية وتطريقا لهم إلى الخلافة وحملا لهم على اعناق الأمة واقصاء لبني هاشم وابعادا لهم عن ماهم احق خلق الله به وسداً لباب الخلافة عنهم الخ الخ

والصواب إن شاء الله تعالى انه قد كان ممن ولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع شياه الصدقة وبعرانها وما اشبه ذلك رجال من بني امية يعدون على اصابع اليد على نحو ما نقله المصنف عن عمر بن عبد العزيز وسنبين لك فيما سيأتي ما هو مقصود تلك الولاية من النبي صلى الله عليه وآله وسلم — لا من غيره لاختلاف المعنى والصورة — وبه تعرف جليا انها مما لا قيمة له فيما تخيله المصنف

وما قد يفهمه قول المصنف انه لم يكن في عمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم احد من بني هاشم من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يول احدا منهم ليس بمراد قطعا لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولى عليا النداء ببراءة بعد ان كان اعطاها ابا بكر فأمر عليا أن يأخذها منه

وقال له لا يؤدي عني إلا أنا أو أنت : فأي ولاية تساوي ذرة من هذا الشرف وما علينا من تمحلات من ديدنهم تصغير عظيم قدر اخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصنوه حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فليذهبوا في اودية الباطل حيث شاءوا ومن الهزء قولهم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما راعى في ذلك عادة عرب الجاهلية وقد اعماهم الغرض عن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما بعث لهدم الجاهلية وعاداتها الخبيثة وما اقره صلى الله عليه وآله وسلم مما كانوا عليه فإنما هو من تراث اسماعيل عليه السلام ولو كان هذا منه لما خفي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى اصحابه الكرام وقد كان لواؤه الخاص في المواطن بيد اخيه علي وولاه على اليمن كما ولاه اصلاح ما افسده خالد بن الوليد وتهدد من تلكأ عن الإسلام ببعثه عليهم خاصف النعل وهو علي وقال هو عديل نفسي وولي كل مؤمن بعدي وتواتر قوله فيه من كنت مولاه فهذا مولاه ولم يول عليه احدا طول حياته الشريفة نفسي له الفداء إلى ما لا يحيط به الحصر من ومن ومن

فيا عجباه لم ير المصنف جميع ما ذكرناه مع ما احاط به علمه مما في معناه ترشيحا لعلي للخلافة مع توفر شروطها فيه واتصافه بجميع ما اتصف به غيره من الصفات الجميلة الحسنة وعدم اجتماع ما فيه منها في احد ابدا وفهم واتضح له أن ما قيل من توليته لمن ولاه من بني امية لما سنذكره من الغرض (لاانهاظ) انها كانت ترشيحاً للخلافة

فمن اغرب الغرائب وابعدها عن العقول والفطر السليمة ان يفهم احد أو يقول اتضح لي أن الامة إنما استسلمت إلى بني امية اعداء الله ورسوله واعداء الإسلام وولتهم واقصت اخا نبيها واصدق صديق له

وقتلت ذريته وشردتهم لما تخيله المصنف

وقد ولت الأمة ابا بكر وعمر ثم عثمان بدون ترشيح إذ لم يولهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعمالا تذكر ولم تفهم الأمة ان في ذلك اقصاء لهم عن الأمر وأن عمال الزكوات وجباة الخراج احق به منهم وكذلك لم يحتج احد بشيء مما بنى عليه المصنف العلالي والقصور يوم السقيفة ولا يوم الشورى ولم يتضح لأحد منهم ما اتضح له ولكن الوهم قد يربو فيغمر العقل فتتجسم له الخيالات

وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسامة امير على ابي بكر وعمر وكثير من المهاجرين والانصار ورايته عليهم معقودة فلم يفهم هو ولا غيره أن ذلك ترشيح له للخلافة وهو هو

اما السبب في تولية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ولاه من بني امية ومن ضارعهم فيما يظهر لنا فهو انهم كانوا من الد اعداء المسلمين واشدهم نكاية فيهم فثارات المسلمين عندهم كثيرة وحنقهم عليهم شديد وقد تقدم ذكر نموذج مما كانوا عليه ثم كان اسلامهم عن قهر وكره وغلبة ولم تزل تبدو منهم فلتات تدل على انهم إنما اظهروا الإسلام واسروا الكفر فكان نفار المسلمين منهم عظيما وكرههم لهم متأصلا وتقززهم منهم مستمرا روى ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال قال عمر بن الخطاب لابي سفيان بن حرب لا احبك ابدا رب ليلة غممت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهل ترى عمر يعتقد صحة اسلام ابي سفيان ثم لا يحبه ابدا لذنب محاه الإسلام حاشى ولكنه عرف نفاقه واصراره على ما كان عليه وقال ابن ابي الحديد: جاء في الأخبار الصحيحة أن جماعة من اصحاب الصفة مر بهم ابو سفيان بن حرب بعد اسلامه فغضوا ايديهم عليه وقالوا

واأسفاه كيف لم تأخذ السيوف مآخذها من عنق عدو الله وكان معه ابو بكر فقال لهم اتقولون هذا لسيد البطحاء فرفع قوله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانكره وقال لابي بكر انظر لا تكون اغضبتهم فتكون قد اغضبت ربك فجاء ابو بكر اليهم وترضاهم وسألهم أن يستغفروا له فقالوا غفر الله لك : انتهى

اترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقر ما قاله اهل الصفة لو كان ابو سفيان صحيح الإسلام حاشى وكلا فاراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جهة تأليف قلوب اولئك الأعداء ومداواة اودهم ولددهم ومن جهة تخفيف نفرة المسلمين منهم وتقريبهم اليهم بتوليته لهم ماولاهم عليه ومن جهة ثالثة تفريقهم في الاطراف لئلا يتألف منهم حزب ضلال واضلال ومن جهة رابعة ابعادهم عن المدينة لئلا يبقوا بها عيونا وجواسيس للاعداء ومأوى ومكمنا لكل غادر خبيث ولئلا يفسدوا قلوب من في قلوبهم مرض من ضعفاء اليقين : لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا : الآية وقد سبق ذكرنا لأن اكثر ما ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولئك الملموزين في دينهم المدخول اسلامهم لم تكن ولايات ذات خطر سيما في تلك الاعصار بل هي من جنس ما ولاه الخائن ابن التيهية والفاسق بنص القرآن ابن ابي معيط من جمع اعتزوضان واباعر يسيرة صدقة من الأعراب اوجباية جزية قليلة لو حولت إلى عملة زمننا هذا لما ساوت ما يستلمه محصل متوسط او هي اشبه بإمامة كفر صغير اوعرافة عريف كتيبة تغير على طرف من الاطراف وتحل حين تعود فلا يجوز ان يبنى عليه اكثر مما ذكرناه مهما بالغنا فيه

وأما عدم اكثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تولية بني هاشم

واجلاء الصحابة وتفريقهم في الاطراف فله اسباب ولا يجوز أن يكون في ذلك اقصاء لهم عن الخلافة كما زعم المصنف اتضاح ذلك له اوقطعا لطمعهم فيها

منها ان بقاءهم بجوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحفظون ما ينزل من القرآن ويتلقون ما تجدد من السنة ليبلغوا ذلك إلى الأمة اهم واكثر نفعاً للأمة من تحصيل نعم الصدقة ونحو ذلك

ومنها أن ذهاب اولئك الاقرباء والخواص إلى الأطراف يعرى به جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبقى بعدهم بين كثير من المنافقين الذين مردوا على النفاق من اهل الضغائن المتربصين بالإيمان واهله الدوائر

ومن عرف انه قد فر جمهور الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يثبت معه إلانفر قليل في بعض المواطن ثم في حنين ولوا عنه مدبرين ولم تمنعهم بيعة الحديبية عن الفرار ولم يثبت معه إلا اناس من أهل بيته فقط كما ثبت في شعر العباس وغيره فهل يكون من الصواب تفريق المحبين المخلصين الناصحين المستميتين في نصر الله ورسوله في السباسب والقفار واطراف البلاد لجمع الزكوات أو الجزية إن ذلك لبعيد عن الصواب

وبهذا يظهر جليا بطلان ما استنتجه المصنف رحمه الله وبنى عليه مابنى وفيه كفاية لمن يفهم وينصف إن شاء الله تعالى

وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من احاديث الفتن وما في معناها مما فيه نحو نزو بني مروان على المنبر الشريف نزو القردة اواتخاذهم مال الله دولا وعباد الله خولا وقلبهم الدين ظهرا لبطن

فإن كان في ذكر انبياء بني اسرائيل هلاك اليهود وتخريب المسجد

ترشيح وتأسيس لملك بخت نصر

أو كان في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني قنطوراء تمهيد لاستيلائهم على الأمة واذلالها

أو كان في ذكره عليه وآله الصلاة والسلام المسيح الدجال اغراء للأمة على الاستخذاء له والتسليم اليه ووضع زمامها بين يديه إن كان شيء مما ذكرناه كذلك

فإن ما جاء من ذكر بني امية وعسفهم واستبدادهم وظلمهم وما صح من اتباع الأمة سنن من قبلها تمهيد لملك بني امية واستبداد كل جبار وظالم وكون هذا من اكبر الباطل بين فكذلك ما توهمه المصنف.

ومن الحق الذي لا شك فيه ان إخبار المعصومين عليهم السلام بوقوع امر يفيد أنه سيقع حتما بدون خلف وفق ما اخبروا ولكن مجرد الخبر لا يفيد أن المخبر عنه حق أو باطل نعم إن اقترن الإخبار بالغبطة بالمخبر به والتحبيذ والمدح له او الأمر به فذلك الأمر حق والسعيد من وفق له

وان افترن بهِ ضد ما ذكر فهو ضلال والشقي من علق بهِ

وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من تولية ابي بكر رجالا من بني امية اعمالا فيمكن حمل شيء منها على ما تقدم بيانهُ في تولية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن ولاه من المغموصين ويجوز أن يكون لشيء منها مغزى سياسي وتولية عمر يترآءى أن جانب السياسة في بعضها اظهر والله اعلم

وأما عدم توليتهما اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاعمال فلا اعلم لهُ معنى دينيا وفوق كل ذي علم عليم

وما رواه عن ابن عمر انه قال للحسين بن علي والله لا يليها احد منكم الخ ان صح فهو غلط واضح ومثله ما روي عن ابن عباس في هذا المعنى ويقرب كل القرب ان ذلك كذب موضوع لأنه يبعد ان ينسى ترجمان القرآن قوله تعالى : فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما : ولقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وآلهِ وسلم مع كونه نبيا عبدا خالصا مخلصا — يحكم بين الناس بما انزل الله ويجبي الأموال ويقسمها كما امر الله ويقود الجيوش محاربا وغازيا لمن حاد الله ولو كان لما زعموه عن ابن عمر وابن عباس اصل لما كان نبينا صلى الله عليه وآلهِ وسلم إلا كبعض انبياء بني اسرائيل الذين اقتصروا على ارشاد ملوكهم ونصحهم وليس لهم من الأمر شيء وهيهات هيهات

ولقد كان علي صنو النبي واخوه مع كونه افضل من غيره قد لابس ما لابس من امور الخلافة ولم يك ذلك لهوانهِ على الله تعالى حاشى وكلا وهكذا الإمام المنتظر عليهِ السلام ولكنها الغفلة واستشعار عظمة من نسب اليهِ القول تحمل المرء على قبول الكلام المتهافت الباطل

وما ذيل به المصنف ما نقلهُ عن ابن عمر وابن عباس وهو لفظ : وذلك من فقههما : كلمة فيها جفاء شديد وهل يظن عالم عاقل منصف أن الحسين ابن رسول الله الذي خرج في سبيل الله مؤديا للواجب العيني عليه قليل الفقه فيما استشهد في سبيله حاشى وكلا ولعل المصنف وجد تلك الكلمة العوراء فيما نقل عنه من الكتب فكتبها غافلا عن مدلولها كما فهم من خطبة الحسن بعد الصلح خلاف ما تدل عليه ومثله فهمه من التأمير على الصدقات الاشارة إلى الإمامة العظمى وكل ذلك خطأ باطل كما تقدم بيانهُ

وما ذكره من ان سر خروج الخلافة عن اهل البيت هو لئلا يقال ملك متوارث وما في معنى ذلك

فهو مما لا قيمة لهُ لأن الخلافة مقام ومنصب ديني ولن يتم ويحصل منه الغرض إلا إذا قام به اخص الناس بالدين واولاهم بالمسلمين

ولو كان لمثل تلك التخرصات والتفوهات حكم لما اوجب الله الصلاة على النبي وآل بيته صلى الله عليهِ وعليهم وسلم ولما جعل لهم الخمس ولما افترض على الأمة حبهم فالجواب عن هذه الأمور هو الجواب عن الخلافة

ومن المضحكات قوله ان الخلافة صارت إلى بني العباس لضعف الدين لعدم استحقاقهم لأنه يفيد أن الضعف في الدين إنما حصل حينئذ مع انهُ لم يزل وما كان سبب حصولها لبني امية شرا مما هو سبب حصولها لبني العباس بل هذا ابن ذاك والشر لاينبت إلا شرا فالضعف قديم والماء صرف من الأعالي والداء مزمن جدا

وما نقله المصنف عن البخاري عن الزهري من اشارة العباس على علي في ايام مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن يسألهُ عن خليفته واباء علي ذلك فغير صحيح عندنا لمعارضته لما هو اقوى منهُ مما لاتحوم التهم ولا الشكوك حولهُ مما يقولهُ علي ويكرره علانية في خطبه وكلامه ومجموعه يوجب القطع بصدوره منهُ

وهذا المصنف نفسهُ قد نقل عن البخاري وغيره عن الزهري وغيره قول علي للعباس في محاورتهما في امر الخلافة : وهل يطمع فيها غيرنا : اوما معناه هذا على اختلاف الروايات وليس بين صدور المقالة الأولى وبين صدور الثانية الا ساعات غير كثيرة لو صح قولهم ومن ذلك يظهر جليا للمتأمل المنصف أن بعض تلك الروايات كذب مخترع وكذلك كل ما في

معناها فإنما احدثته السياسة وصححته القوة وروجه سماسرتهما من متاجري علماء السوء وسهل ذلك الإرسال والتجويد بطي اسماء رجال بعض سلسلة الاسناد إذا كانوا من طبقة واحدة في المعاصرة وكل هذا كان في تلك الأيام مشهورا

والزهري من اكبر رواة الصحيح وقد كان من صنائع بني مروان وعمالهم بل هو من المنقطعين اليهم ومن المتقربين إلى اهل الدنيا فلا غرو أن روى ما يروج به امرهم ترلفا اليهم اودفعا لشرورهم عنه او ابعادا لشكوكهم فيه

جاء في الكشاف في تفسير قوله تعالى : ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار : قال قال الحسن رحمه الله جعل الله الدين بين لائين ولا تطغوا ولا تركنوا ولما خالط الزهري السلاطين كتب له اخ في الدين عافانا الله واياك ابا بكر من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يدعو لك الله ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا قد اثقلتك نعم الله بما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال الله سبحانه لتبيننه للناس ولا تكتمونه واعلم أن ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يؤد حقاً ولم يترك باطلا حين ادناك اتخذوك قطبا تدور عليك رحا باطلهم وجسراً يعبرون عليك إلى بلائهم وسلما يصعدون فيك إلى ضلالهم ويدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال : إلى آخر ما قال انتهى

وقد نقل العلامة الشيخ المحدث طاهر الجزائري في كتاب توجيه النظر ان الزهري كان يعمل لبني امية :

قال المحدثون إن السند ولو كان كالشمس وضوحا لا يفيد صحة المتن المنكر قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب عند ذكره احاديث مما رواه البخاري وغيره وصححها غير واحد قال لا تصح لعدم صحة المعنى. اي ولا عبرة حينئذ بصحة السند ونقل ابن السبكي في الطبقات أن احمد بن حنبل اوصى أن يضرب على حديث ابي هريرة الذي فيه الاشارة إلى امر الناس باعتزال قريش مع أن رجاله ثقات وما ذاك إلا لمخالفته المشهور من الأحاديث

قال اخونا السيد محمد رشيد رضا وفقه الله لمراضيه : انني اعلم انه ليس كل ما صحح بعض المحدثين سنده يكون صحيحا في نفسه اومتفقا على تعديل رجاله فكأين من رواية صحح بعضهم سندها وقال بعضهم بوضعها لعلة في متنها أو سندها والجرح مقدم على التعديل بشرطه وقد ذكروا من علامات الوضع ما ردوا به بعض الروايات الصحيحة الاسناد: انتهى

وقد تكلم الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله على هذا الموضع في مواضع من كتابه توجيه النظر وفي كتابنا العتب الجميل في هذا المعنى ما يفيد المستفيد فليراجع ذلك من احب

وما ذكره المصنف من قول العباس لعلي امدد يدك ابايعك وامتناع علي فقد اختلف في ايهما كان رأيه الصواب والذي يظهر لنا أن كليهما كان مصيبا من الجهة التي اعتمدها ولكن عليا عليه السلام كان اتم اصابة وابعد نظرا واحكم رأيا فإن العباس بنى رأيه على حسن ظنه بالأمة التي لم تر الخير إلا بواسطة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجوز منها أن تعرض عن اهل بيت نبيها سيما صنوه واخيه وافضل من تركه بعده واكبر مجاهد بين يديه

وعلي اخترق نظره الحجب فعرف جلية الأمر وحقيقته إما بفراسة صادقة او باخبار اخيه له بذلك عن ربه جل جلاله فعلم ما تكنه سجف الغيوب وضمائر القلوب فحفظ بما صنعه الإسلام عن الزوال جزاه الله عن دينهِ وعن نبيه وعن المسلمين خير الجزاء وما كان فعله ذلك اول خدمة ضحى فيها بكل نفيس غال

وما رواه المصنف من قيام ابي سفيان على قبر حمزة وخطابه له وقد تقدم نقله فالرواية الأولى لعلها كانت بالمعنى تلطيفا للشناعة والرواية الثانية هي الصواب إن شاء الله تعالى وفيها انهُ ركل قبر حمزة برجله اقتداء بابليس في ركله جسد آدم عليه السلام ونرى ان أبا سفيان أراد بمخاطبته حمزة بقوله : ان الأمر الذي كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ملكناه اليوم : مقابلة خطاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحاب قليب بدر بقوله : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا : وهذا غير كبير ممن وقف على حمزة هذا مقتولا ممثلا به وقد اكلت زوجتهُ هند كبده وقطعت ارابه ومذاكيره فجعلتها حليا لها فضرب بزج رمحه شدق حمزة وقال ذق عقق ذق عقق ومن القائل لعثمان بن عفان فيما رواه الحافظ بن عبد البر حين استخلف الناس عثمان : ادرها كالكرة واجعل اوتادها بني امية فإنما هو الملك ولا ادري ما جنة ولا نار وقد تقدم نقل المصنف لهذه المقالة

وقد انتهينا من كتابة ما رأينا في بيانهِ افادة وبقيت في زوايا كلام المصنف رحمه الله بقية لا حاجة بنا للكلام عليها مما اطال به فمنها ما هو بديهي البطلان متهافت ومنها ما للكلام عليه محل آخر ومنها ما هو صواب وصحيح ثابت وهو الموافق لما حققناه

وتم تسويد هذه الوريقات مع استعجال مع عزمنا على السفر من مدراس إلى سيقافورا فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فما كان حقا وصوابا فمن الله وحده وله الحمد والمنة وما كان باطلا وخطأ فمني ومن الشيطان واستغفر الله للعمد والخطأ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من تسويدها ظهر يوم الثلاثا لثمان خلت من شهر صفر عام ١٣٣٧

وتم تبييضه ضحى الاثنين لثلاث بقين من شهر رجب عام

١٣٤٢ في سيقافورا والحمد لله اولا وآخرا

وصلاتهُ وسلامهُ على محمد وآله

ومن تبعهم بإحسان وكتبه

بيده العبد محمد بن

عقيل بن يحيى

عفا الله عنهم

آمين

فهرست فصل الحاكم في النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم

صفحة

٢ ديباجة الكتاب . وسبب تصنيفه
٢ التعجيب من طمع بني امية في الخلافة مع بعدهم عنها من كل وجه
٢ عداوتهم للنبي وقومه في الجاهلية ثم في الإسلام
٣ ومع خلوهم من كل اسباب الخلافة تحلوا بكل موانعها
٣ شيء من مثالب ابي سفيان ومجازاتهم عن الخير بكل قبيح
٤ التعجيب من صنيع الامة مع بني امية
٤ ذكر ابي احيحة
٤ ذكر عقبة بن ابي معيط
٤ ذكر الحكم بن ابي العاص
٥ ذكر عتبة بن ربيعة وهند ابنته ام معاوية
٥ ذكر الوليد بن عتبة وشيبة بن ربيعة
٥ عود إلى ذكر ابي سفيان ونفاقه وكفره
٥ ذكر معاوية بن المغيرة
٦ ذكر حمالة الحطب
٦ ذكر مآثر بني امية المخزية
٦ 〃 〃 〃
٧ اعرق الناس في الكفر
٧ بنو امية الشجرة الملعونة في القرآن .
٧ لا يصلح للخلافة إلا اخير الناس

صفحة

٧ كفريات بعضهم وجهالاتهم
٧ عهار بني امية
٨ انفرادهم بما لا يشاركهم فيهم احد من اهل الجاهلية
٨ اخراج النبي بني امية من قرابته
٨ انفراد اهل البيت بنصر النبي لما حصره الكفار وقعود السابقين الأولين
٨ مجازاة الأمة اهل بيت نبيها بكل سوء
٩ رفع الأمة اعداء نبيها
٩ صنيع الأعداء بالامة حيث قدمتهم واخرت مستحقي التقديم
٩ كفريات عمال بني امية
١٠ حيرة المقريزي في الأمر وما اتضح له غلطا
١٠ عمال النبي من بني امية
١٠ لم يكن من بني هاشم عامل
١١ حديث الزهري وقول العباس لعلي امدد يدك الخ
١١ احاديث الفتن وملك بني امية
١١ تولية ابي بكر وعمر بني امية وعدم توليتهم بني هاشم
١١ مجموع ذلك قوى امر بني امية
١٢ كفريات ابي سفيان

صفحة

١٢ اختصاص اهل البيت بالآخرة وتنزههم عن الدنيا

١٢ ما يروى عن ابن عباس . واختيار النبي ان يكون عبدا

١٢ توهمه ترشيح النبي بني امية للأمر

١٣ المقارنة بين امر اليهود بعد موسى وبين امر المسلمين بعد محمد

١٤ حديث لتتبعن سنن (الحديث)

١٤ آخر ما استمديناه من المقريزي واول الكلام في اوهامه

١٤ اجمال ما ذكر من صفات بني امية

١٤ ايجاب تلك الصفات ابعاد الأمة لهم

١٤ نتيجة ما اورده المصنف وفصل الحكم منه

١٥ التعجيب من اتيان المصنف بالمقدمات واغفاله النتيجة

١٥ سبب غفلته واشتباه الأمر عليه

١٦ تشبث العلماء باذيال الخيال في نضالهم عما ربوا عليه

١٦ رد خيال المصنف في تولية النبي بعض بني امية وقلة توليته اهله ونحو ذلك

١٨ تولية النبي عليا وما في معنى ذلك

١٨ التعجيب من عدم رؤية المصنف ما جاء في علي على الأقل ترشيحا له مع زعمه

صفحة

ذلك فيما لا يفيده

١٩ لم يكن مانعا لابي بكر وعمر عدم تولية النبي لهما عن الخلافة

١٩ موت النبي واسامة وال على ابي بكر وعمر فلم يكن ذلك ترشيحا له

١٩ سبب تولية النبي من ولاه من بني امية واشباههم

٢٠ سبب عدم اكثار النبي من تولية قرابته وكبار اصحابه

٢١ الكلام على احاديث الفتن وفساد فهم المصنف لها

٢٢ حكم اخبار المعصومين

٢٢ ذكر تولية ابي بكر وعمر رجالا من بني امية وعدم توليتهم احدا من بني هاشم

٢٣ رد ما رواه المصنف عن ابن عمر وابن عباس

٢٣ اعتذار عن المصنف

٢٤ رد قوله لئلا يقال ملك متوارث

٢٤ رد ما نقله عن البخاري

٢٦ ايهما المصيب علي ام العباس وبيان ذلك

٢٧ قيام ابي سفيان على قبر حمزة الخ

(تم الفهرست)

مطبوعات جديدة

المجالس السنية في ذكرى مصائب العترة النبوية جزء ٣

تبصرة المتعلمين في الفقه . ضياء العقول في حكم المهر إذا مات احد الزوجين قبل الدخول

الدرر المنتقاة لأجل المحفوظات بالشكل الكامل جزء ٦

الدروس الدينية الاعتقادية والعلمية لتلاميذ المدارس الابتدائية

الدر الثمين في اصول الدين وفروعه جزء ٧

لواعج الأشجان في مقتل الحسين . اصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثار

الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد . الثلاثة في مجلد واحد

الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم

الصحيفة الثانية السجادية من ادعية الإمام زين العابدين

« الخامسة السجادية من ادعية الإمام زين العابدين وفيها الثالثة والرابعة

الهدى الى دين المصطفى في الرد على منتقد الإسلام جزء ٢

الرحلة المدرسية في الرد على منتقد الإسلام جزء ٢

رسالة التوحيد والتثليث في الرد على منتقد الإسلام

مفتاح الكرامة في الفقه جزء ٨

الدرة البهية في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية الأجرومية الجديدة بالشكل الكامل

المنيف في علم التصريف . الحصون المنيعة . مناسك الحج

كاشفة القناع عن احكام الرضاع

تطلب هذه الكتب من مكتبة الرشاد بدمشق ومن مكتبة العرفان بصيدا ومكتبة السيد عبد الأمير الحيدري ببغداد ومكتبة السيد محمد الصحاف بالعراق والمكتبة الأهلية بمصر ومن السيد عقيل الجفري بسربايا (جاوا) ومن سائر مكتبات سوريا والعراق ومصر وغيرها

تقدمة

ؤلفه الى الاستاذ الفضيل نابغة الطبابة وفن الجراحة مفخرة الشرق النبيل

السيد عبد اللطيف البيسار الشهير

ل اثيل المجد لله درّه * بمطلعه الصافي زها الكوكب الشرقي

DS
247
.H46
I25

APR 21 1976

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU52905268
DS247.H46 I25 Kitab Fasl al-hakim
DS-247-H46-I25